

## قراءة في إشكالية المؤتلف والمختلف في النقد الأدبي عند سعد البازعي

أ. د. عثمان بدري

أستاذ الأدب والنقد الأدبي

جامعة الجزائر

أدت وتيرة الهزائم والإنكسارات - وربما التشظيات - المتلاحقة في فضاء العالم العربي إلى إثارة جملة من الأسئلة والمسائل العميقة، الموجعة، القائمة على المكاشفة واستبطان الذات الإجتماعية المفكرة، ليس بقصد الإمعان في جلدها، وذلك لأنها في حكم استبصار أبو الطيب المتنبي: " ما لجرح بميت إيلام "، وإنما بقصد الإقلاع عن ثقافة البكاء أو الإستبكاء، أو التغني بأمجاد ظرفية واهمة صنعها تواطؤ سلطة " طبائع الإستبداد " مع خطاب الدهماء التي استمرت الهوان، فهانت، سواء أكان ذلك في سياق " الأنا " التاريخية والحضارية المتجذرة في المكان والممتدة عبر الزمن، أم كان في سياق علاقة التبعية الذليلة " للآخر " الكولونيالي " التقليدي القديم، أو الحداثي الجديد، الذي " خلاله الجو فباض وفرخ "، كما شاء وفي أي وقت شاء.

وبصرف النظر عن الجدل العقيم حول أسبقية " البيضة أو الدجاجة " ، بصيغة : " الناس على دين ملوكهم " أو بصيغة : " كما تكونوا يولى عليكم " ، فمن المؤكد أن النخب الفكرية والثقافية والأدبية والنقدية العربية الحديثة والمعاصرة ، هي التي تكاملت في محاولة الإفلات من الإحتكام إلى " ثقافة السلطة " ، والدخول - برفق وتأنٍ حيناً وبانديفاج حيناً آخر - في مجال الإحتكام إلى " سلطة الثقافة " ، حتى وإن كان ذلك - مع الأسف - في إطار محاكاة " رجع الصدى " ، من موقع خطاب " الأصالة " ، كنفى للمعاصرة أو انتظاماً عشوائياً في المعاصرة ، كنفى للأصالة. وفي هذا السياق يمكن التعلل بأن الأدب العربي الحديث ونقده ، منذ طه حسين وسهير القلماوي ، ومحمد مندور ولويس عوض وعباس محمود العقاد ومحمد غنيمي هلال وإحسان عباس وزكي نجيب محمود ، إلى شكري عياد ومصطفى ناصف وعبد العزيز حمودة وعز الدين اسماعيل ، وغيرهم من مجابليهم أو مريديهم أو المختلفين عنهم ، استطاع أن يحقق مكاسب علمية ومعرفية واجتماعية وحضارية وجمالية ، في محيط راكم ، مليء بالأحوال وخيبة التوقع من الأسفل إلى الأعلى ، ومن الأعلى إلى الأسفل ، وهي مكاسب متناثرة ومبعثرة هنا وهناك ، ولكن ذلك لم يحل دون انتظامها بالقوة أو بالفعل ، في صيغة مشروع فكري ونقدي نخبوي ، يمكن أن يبرر - وإن لم يقنع - الإنتساب إلى قوة إرادة العقل المعرفي الحديث والمعاصر ، الذي تصدر وتحكم في إنتاج وتسويق " صيرورة " العالم الحديث والمعاصر ، انطلاقاً من " الآخر " الغربي ، الذي ما فتئ يتراءى لنا محلاً للخصام ولكننا - في الآن نفسه - ننصبه حكماً .

ففي سياق هذا التأطير لا يمكن لأي معاينة منصفة للثقافة العربية الحديثة عموماً، ولأطراف النقد العربي الحديث والمعاصر، خصوصاً، إلا أن تكبر ما أنجزته عقول الأجيال النقدية المتناسلة من بعضها لما يقارب قرناً من الزمن .

إلا أن المكاسب الثقافية والحضارية والأدبية والنقدية التي حققها الخطاب النقدي العربي الحديث ، في مساره المحفوف بمكاهره وإكراهات أمة مترجمة في فرص الوثبة الخلاقة، لم تحل دون المكاشفة بوجود " خلل " أو " اختلال " أو " إخلال "، مظهر حيناً ومضمر حيناً آخر، في مشهد الوعي الأدبي والنقدي العربي الحديث والمعاصر، الذي ارتبط بالنصف الثاني من القرن الماضي (ق 20)، على الخصوص<sup>(1)</sup>.

وإذا كان مسار النقد الأدبي وثقافته في كل العالم الحديث، الأوروبي أو غيره، لم يخل من الثغرات أو الاختلالات الظرفية، فإنه لا يلبث أن يقوم نفسه ويعترف بالقصور أو التقصير، ويقترح البدائل الأنجع التي تضمن تصدره في فضائه وهيمنته وتأثيره في ماعدا سياقه الثقافي والمعرفي والحضاري والاجتماعي والأيدولوجي، في حين أن أول مؤشرات الإختلال اللافتة في مسار النقد العربي الحديث، تتركز في تواتر الإفتقار إلى ثقافة المكاشفة المتجددة، المفتوحة، القائمة على تكريس آليات ثقافة الحوار والمراجعة والتقويم والاستشراف، ليس بهدف "التقويض" الأيدولوجي الذي فتن كثيراً من الأصوات النقدية العربية المتعالية، وإن لم تكن مستعلية، لأسباب علمها عندها، وإنما بهدف استكشاف فرص وإمكانات محاصرة ثقافة جلد الذات والتهوين من " تأثيم " "الأنا"

الثقافية والحضارية المتجذرة، بما لها وبما عليها، وبهدف إزالة عملية اختزال سياقاتها الثقافية والجمالية المتوالدة داخليا، في "الرؤى" أو "الإتجاهات" النقدية "النسقية" "للآخر" الثقافي، المتفوق، الذي بقدر ما نحن بمسيس الحاجة إلى تمثله الصحيح، وإلى استثماره العلمي والمعرفي، تبعا لما نريد وليس لما هو مراد لنا، وإلى التثاقف معه من موقع الإختلاف عنه، وليس من موقع الإصطفاف وراءه، فإنه يستحيل أن يكون هو السكن البديل الذي ينوب عن مكان كينونتنا الثقافية والحضارية والإجتماعية والجمالية، التي اختزل الإشارة إليها أبو تمام، حين قال:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول  
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحينه أبدا لأول منزل

ذلك أن الخطاب النقدي، المفتوح، المنفتح، غير الوصي، لا يكفي بوصف وتوصيف وتحليل وتفسير وتأويل "بلاغة الأدب"، وفق أنساق نموذجية ثابتة، تنطبق على كل الأعمال الإبداعية والنقدية - في إطار نقد النقد - في كل زمان ومكان وفي كل الثقافات، وإنما هو - في التحليل الأخير - يحيل على جمالية المؤتلف انطلاقا من تمييز المختلف، وعلى جمالية المختلف في المؤتلف، لتكون نتيجة اشتغاله على هذا النحو، تضفير المكون النسقي في المكون السياقي، وتصدر دورة الخطاب النقدي المنتظم في التغير والتغاير والإختلاف.

وفي سياق المكاشفة الثقافية والحضارية بإكراهات محاكاة " الأنا " "التابع" المنبهر، "للآخر"، "المتبع" الواثق في مرجعية سياقه الخاص، تأتي مجمل الإنجازات النقدية والفكرية للناقد أ.د. سعد البازعي لتكامل مع نظائر أخرى لها، في اقتراح "تشخيص" تتخلله رؤية "نقد/ ثقافية" أو "نقد/ حضارية"، موسعة، تتصف بالتكامل بين أصالة التمثل الفكري والنقدي "النظري"، وبين كفاءة التمثيل النقدي التطبيقي، المنتج للسياقات الثقافية والحضارية الأخص، والخاصة، والعامة، فالأعم<sup>(2)</sup>، وبالذقة والانضباط العلمي والمعرفي، خصوصا فيما يتصل بشبكة الجهاز المفاهيمي والمصطلحي الأكثر تصدرا ودورانا وتوالدا في الفضاء الأدبي والنقدي والفكري الغربي الحديث والمعاصر، والأكثر قحطا واختلالا وفوضى، في الفضاء الأدبي والنقدي والفكري العربي الحديث والمعاصر، أيضا<sup>(3)</sup>.

على أن الأهم من كل ذلك هو انتظام أعمال سعد البازعي، في استكشاف إحدى أبرز وأهم القضايا الإشكالية الحساسة التي ما فتئ الخطاب النقدي يفرغ من معابنها أو مقاربتها، أو من التداول الحوارية حولها، إلا ليعود إليها مرة تلو الأخرى. وتلك هي إشكالية "المؤتلف" و"المختلف"، أدبيا ونقديا وأيديولوجيا، بين سياق "الأنا"، المحاكي، المنفعل، وسياق "الآخر" المحاكي، الفاعل، انطلاقا من منصتين، متميزتين إجرائيا، ولكنها تحيلان على بعضهما من حيث انتظامهما معا في إثارة أسئلة وبناء مساءلات السياق الثقافي والحضاري المرجعي بين هذا الفضاء النقدي أو ذاك. وتتمثل المنصة الأولى فيما يمكن أن نقترح تسميته بـ "نقد المشروع"، الذي يستظل بـ "نقد النقد"، ولكنه يفيض عنه

ليلامس قضايا إشكالية أخرى أكبر من "النقد الأدبي" أو "نقد النقد"، كإشكالية السياق الثقافي بين المحلية والعالمية وإشكالية المركز والهامش وإشكالية اغتراب الفكر النقدي العربي الحديث عن ذاته بحكم انتظام نماذج كثيرة منه في الآلة الأيديولوجية المرئية أو المتوارية لأطياف الثقافة الغربية، الخ.. ويظهر ذلك -بمستويات متفاوتة- في كتاب "دليل الناقد الأدبي، بالإشتراك مع أ. د. ميجان الرويلي، أحد أبرز وأكفأ الممثلين للثقافة الغربية الحديثة بلغتها ومن مواقعها، وفي كتاب "استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث"، وعلى نحو غير مباشر في الإنجاز الثقافي والمعرفي الثقيل، كما ونوعاً، المتمثل في كتاب: "المكون اليهودي في الحضارة الغربية" (4)، الذي يتكامل مع إنجازات عبدالوهاب المسيري، وإدوارد سعيد، في تأسيس اتجاه فكري وثقافي عربي معاكس، قد يتسع له مفهوم "الإستغراب" (5) كمقابل لمفهوم "الإستشراق" (6)، أو "الإستغراب" بعد ذلك.

أما المنصة الثانية، فهي وإن كانت على صلة وثيقة بالأولى، فإنها تبدو متميزة عنها من حيث مجال الإهتمام ومن حيث آلية الإنجاز ومن حيث الأهداف المتوخاة، فهي تقوم على استكشاف جماليات المخيلة الأدبية العربية عموماً، والشعرية السعودية الحديثة والمعاصرة، خصوصاً، انطلاقاً من تفاعلها مع السياقات الثقافية والحضارية والأيديولوجية المتجذرة في الوجدان الإجتماعي "الجمعي".

وإذا كانت أعمال سعد البازعي " الفكر/فكرية " أو " الفكر/نقدية " التي سبق أن وصفناها بـ " نقد المشروع " ، تتميز بأصالة " التمثل " وبمصداقية الحجة ، فأعماله على مستوى هذه المنصة تتميز بمهارة " تمثيله " و "تدليله " وإعادة إنتاجه " للنقد التطبيقي " أو " النقد الجديد " ، أو " النقد السياقي الميياً " ، الذي يمكن وصفه بأنه " نقد حدائي " ، ولكنه يتغذى من تربة مختلفة ويتنفس بريئة مختلفة ويرى بعيون مختلفة ويستبصر ببصيرة مختلفة، وتلك هي " أصالة " " المعاصرة " ، و "معاصرة " " الأصالة " ، كما أفهمها ، ولذلك يجوز وصف هذه المنصة بـ: "المشروع النقدي " ، الذي يتكامل فيه سعد البازعي مع نقاد تطبيقيين آخرين، لاقتراح بديل نقدي عربي حديث متفاعل مع المعالم النقدية العالمية الحديثة الأكثر دورانا وتأثيرا، ولكنه في الآن نفسه يمتلك قابليات "تبيئ" وترجيح الإحتكام إلى مكون خصوصيات وخصائص السياق الثقافي والحضاري المتجذر الذي عادة ما برهن على صحة الإستبصار الذي مؤداه أن الطريق إلى العالمية ينطلق من عمق وشمول وتنوع الوعي بالمحلية، وليس من إسقاط العالمية على المحلية<sup>(7)</sup>.

ويظهر ذلك في كثير من الأعمال والمدخلات والمقالات النقدية لسعد البازعي، لعل أهمها كتابيه المتضافرين في جوانب كثيرة، أحدهما هو كتاب: "ثقافة الصحراء، دراسات في أدب الجزيرة العربية المعاصر"<sup>(8)</sup>، الذي جذر وأصل آليات الإشتغال على النقد السياقي الذي يستكشف، ليكتشف الحساسية العالمية في متغيرات الوعي الجمالي والثقافي والحضاري للمحلية. وثانيهما هو كتاب: "أبواب القصيدة، قراءات باتجاه الشعر"<sup>(9)</sup>، الذي يقترح على القارئ أن

فقه الشعر العربي المعاصر، يقتضي ملكة تبيين الأبواب والنوافذ المؤدية إليه، انطلاقاً من تفكيك إشكالية الإئتلاف مع "الآخر" والإختلاف عنه، في آن معا.

وفي كلتا الحالتين: "نقد المشروع"، واستشراف الطريق إلى "مشروع النقد" يبدو سعد البازعي زاهداً، مقتصداً، في سلطة الناقد "النجم" الذي يتسابق مع نفسه، سواء في إدارته لآليات "نقد المشروع"، الذي غالباً ما أدى إلى "نقد التقويض" أو "نقد التأييم"، على نحو ما تناثر ذلك هنا وهناك<sup>(10)</sup>، أو في وهم امتلاك بلاغة الأدب عموماً، وبلاغة الشعر العربي، قديماً كان أو حديثاً، خصوصاً، وإنما هو يمارس نوعاً من "القراءة" "النقد/ ثقافية" أو "النقد/ حضارية" المترفقة التي لا تكفي بتشخيص العلل والمضاعفات أو بتقديم مسكنات ظرفية استعجالية، وإنما هي تدعو القارئ للمشاركة في محتمل بدائل عملية بإمكانها أن ترمم مواطن القصور وتحاصر آليات الإختلال، على النحو الذي يتيح تعديلاً في مسار المشهد النقدي، بوصفه، جزءاً أصيلاً من السياق الثقافي والحضاري للعالم العربي، الذي بقدر ما يبدو فيه "استيعاب" و "تمثل" "الآخر"، حتمية تاريخية ومعرفية وحضارية صقلتها وأكدها بالأمس الحضارة العربية الإسلامية عندما كان أهلها لها، وفرضتها ضرورات "الصيرورة الكونية" للعالم الحديث والمعاصر، فإن ذلك لا يجب أن يعني الإنغلاق على واجهة الأنساق النقدية والثقافية و "الأيديولوجية" الوافدة أو المستقدمة، التي سكها ومكن لها "الآخر"، ليس لأن فيض التصورات والمفاهيم والإنجازات

العقلية أو العلمية أو المنهجية لطبيعة الحياة في العالم الحديث والمعاصر، يقتضي  
"التصنيف"

و"التنميط" و"النمذجة" و"التجريد" النسقي، فحسب، وإنما  
استجابة لمستلزمات سياقاته الأخص أو الخاصة التي تضمن له تناسل ثقافة "  
الإنسان الأعلى"، التي يبدو - مع كل الأسف - أنها أصبحت "أيديولوجيا"  
كونية، متوارية فيما وراء وهم خطاب تصفية الحساب مع المكون  
الأيديولوجي للثقافات والحضارات غير المنتظمة في فضاء حضارة "الإنسان  
الأعلى".

ولذلك يتكامل سعد البازعي مع "ثلة" من رموز الثقافة العربية الحديثة  
، في رؤية "الإرتياب"، في بعض القراءات أو "الفهوم"، الفكرية أو النقدية  
"النسقية" العربية التي انبهرت بـ "الآخر"، وأبهرت به - رغم وجاهة أسبابها  
الظرفية - والتي بقدر ما لوحت بشعارات، أو - إنصافاً - بافتراضات خطاب  
النقد المتماهي مع الخطاب الأدبي العربي القديم أو الحديث، فإن مغالاتها في  
اتخاذ "الآخر" "محجاً" أو "قبلة" مرجعية "فوق النقد"، جعلها تتحول إلى  
سلطة وصية على كثير من أشكال القول الأدبية العربية المتجذرة في الماضي أو  
الحاضر، والتي ما فتئت تقيم الحجة تلو الأخرى على أن اتساقها الجمالي، ليس  
لأنها محاكاة لبعضها في إطار دائرة "الأنا" أو محاكاة لقوة اقتراح الأدب الممركز  
في إطار "الآخر"، فحسب، وإنما هي - قبل ذلك - ثمرة ممكن ومحمتمل حمولة  
السياق أو السياقات الثقافية والحضارية التي تشكل تفرداً وتسك هويتها

المتجذرة ، وإلا فما معنى : لحولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في  
ظاهر اليد وما معنى :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللواء بين الدخول فحومل  
فتوضح ، فالمقراط لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

وما معنى أن " يتداوت " شعراء الرؤى " الحداثية " الجامحة ، مثل محمد  
الثبيتي وعبد الله الصيخان وأشجان الهندي مع عالم الصحراء ومشتقاته  
الطبيعية والكونية البادية أو الدفينة؟

ولا أود أن يفهم من هذا أن أعمال سعد البازعي الفكرية والنقدية  
تناهض " النقد النسقي " ، كما تواتر وأثر في فضاء المحاضن الغربية ، الطبيعية  
المنشئة له ، وإنما هي " ترتاب " في المحاكاة الآلية لهذه الأنساق النقدية الغربية  
، التي صارت - عند البعض - مرجعية أعلى نفع إليها ونحكمها في استكشاف " الأنا  
الأنا " الثقافية والحضارية ، متجاهلين أننا بذلك نقوم بعملية " تذويب " إرادية  
لهذه " الأنا " ، بما لها أو عليها .

ولكي ينطلق " نقد المشروع " أو أفق " المشروع النقدي " لسعد البازعي  
ومجاليه ممن نهجوا نهجه ، وإن لهجوا بغير لهجته ، من أرضية صلبة فقد أسس  
لذلك بالإنجاز الكبير المشترك بينه وبين رفيق دربه المعرفي ، أ.د. ميجان  
الرويلي، المتمثل في كتاب :

" دليل الناقد الأدبي " ، الذي افتك الإعراف بكونه مكسبا علميا ومعرفيا وحضاريا غير مسبوق في فضاء اللغة العربية عموما ، وفي مجال النقد الأدبي العربي الحديث والمعاصر كله ، خصوصا ، ليس فحسب لما تميز به من كفاءة في رصد " الكلمات المفاتيح " ( Les Mots clefs ) الأكثر تصدرا وتداولاً وتأثيرا في مساحة النقد الأدبي الغربي الحديث ، وإنما لمهارة وصف وتوصيف المنظومة المفاهيمية والمصطلحية النسقية أو السياقية التي يعتبر الوعي بها وبالقول التي تشتغل فيها ضرورة ثقافية وتقنية وحضارية " لتمثل " و "تمثيل " أداء النظرية النقدية الحديثة برمتها . وإذا كان هذا الإنجاز يتقاطع مع بعض ما تواتر في " قواميس " و "معاجم " الأدب والنقد الأدبي الغربية أو العربية<sup>(11)</sup> ، فإنه - في الواقع - لا يتناظر مع ما تكفلت بإنجازه ، وإنما هو يبدو أقرب إلى " المعلمة " التي تفيض عن مواصفات الأدلة القاموسية أو المعجمية التقليدية التي تنحصر مهامها في التعريف بالمصطلحات الأمهات أو المتفرعة ، وفي الإلمام بمجال استعمالها .

إن " دليل الناقد الأدبي " يتسع - فيما يبدو لنا - لما هو أكبر وأهم من مجرد تحديد الجهاز المصطلحي ، كما يمكننا أن نكون صورة عن ذلك من خلال بعض المقتطفات الواردة في ثنايا مقدمات هذا الإنجاز ، فمما جاء فيه : " نهض مشروع هذا الكتاب على قناعة مؤلفيه بأن الحاجة ما تزال قائمة في المكتبة العربية إلى نوع من الكتب التي تؤسس لمعرفة دقيقة ومنهجية في العلوم الإنسانية المعاصرة . وتشتد هذه الحاجة في النقد الأدبي بوجه خاص ، لقلّة ما يدخله من التآليف ذات الطابع القاموسي من ناحية ، ولكثرة المفاهيم وتدققها في

هذا الحقل المتنامي باستمرار دون ضابط معرفي من المعلومات ووضوح الرؤية من ناحية ثانية<sup>(12)</sup>، "إن دليل الناقد الأدبي تعبير متواصل عن الطموح إلى صورة أكثر إشراقاً لنقد عربي معاصر، وثقافة عربية حديثة تحيط به وترفده.. فهو كتاب يقدم ما يستطيع من عون إلى المختصين وطلاب الإختصاص وعامة الباحثين في مجالات الأدب والنقد"<sup>(13)</sup>، " .. أننا في مجمل ما قدمنا نسعى إلى تقديم رؤية تفسيرية وتقويمية ما أمكننا ذلك، بعيداً عن وهم الموضوعية من ناحية، وبعيداً

- قدر الإمكان - عن المعالجة الأيديولوجية الفجة، ثمة معلومات يهمننا أن تصل كما هي، ولكن ثمة رؤية حول هذه المعلومات يهمننا أن تصل أيضاً.. فالبنوية والماركسية والتاريخية الجديدة وغيرها مفاهيم تشير إلى مناهج للبحث ومعايير للحكم، محكومة هي الأخرى، بالضرورة، بسياقاتها الحضارية والفكرية، مفاهيم لم يفصلها ذهن واحد، كما لم تتمفصل على ذهن واحد، لأسباب كثيرة منها أن هذا الذهن الواحد غير موجود، وإنما هناك أذهان كثيرة تتباين بتباين الأفراد وتتفاوت بتفاوت الثقافات واختلاف أنماط الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية"<sup>(14)</sup>.

فمن تمنع هذه الفقرات ومن معاينة مفاتيح ومسارات المادة العلمية الغزيرة، الشاملة، التي تفردت بتأطيرها هذه المدونة المفتوحة، يتضح أن الجهد العلمي والفكري للمؤلفين يشتغل على عدة مستويات متعابرة فيما بينها حيناً، ومتوالدة من بعضها حيناً آخر. ويتمثل أول هذه المستويات في اتساع وتنوع

رصد وتصنيف وتوصيف منشأ ودوران "الكلمات المفاتيح"، التي تمثل الواجهة الأمامية المترامية للمصطلحات الواصفة لمجالات النقد الأدبي الحديث والمعاصر، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الأنساق والسياقات الثقافية والمعرفية والأيدولوجية التي شكلت هوية العالم العربي الحديث والمعاصر.

وإذا كان المؤلفان قد بذلا جهداً مضميناً في رصد وتصنيف وتوصيف أكبر حيز من مساحة الجهاز المصطلحي المتواتر حديثاً، فإنهما لم يركزا كثيراً على مواصفات المستوى المعجمي أو القاموسي الصرف للجهاز المصطلحي في إطار "اللغة/ اللغوية"، لاعتقادهما - فيما يبدو - بأن تلك مهمة تقنية إجرائية أتاحتها جل القواميس والمعاجم الغربية أو - حتى - العربية المحاكية لها، فإن ما استغرقتها - في العمق - هو استطلاع وتوصيف تحولات الحمولة الثقافية والمعرفية والأيدولوجية المرتبطة بمسار المصطلحات أو المفاهيم أو التيارات الفكرية المرصودة في هذه المدونة، والتركيز على تحولات الحمولة الثقافية يجعلنا أمام معاناة "نقد/ ثقافية"، يبدو فيها الجهد العلمي الواصف للمؤلفين منصبا على "المفهمة" أو على السلالات المتناسلة للجهاز المفاهيمي، بوصفه هو "وسط" تشكل الإدراك المعرفي النسقي أو السياقي لحركة النقد الأدبي، في حين لا تمثل "المصطلحية" إلا "وسائط" إجرائية متغيرة في الزمان ومتغيرة في المكان. وعلى هذا النحو يتكامل "دليل الناقد الأدبي" مع الإنجاز المتميز في مجال "المفاهيمية" النقدية، بعنوان "المفاهيم معالم" (15)، للناقد المعارفي الكبير محمد مفتاح، في التأكيد على أن جذر الإختلالات الماثلة في واقع وآفاق النقد الأدبي العربي الحديث، ليس محصوراً في ضالة وضحالة وفوضى "المصطلحية"، وإنما هو يتمثل

في افتقار الوعي النقدي إلى مشارب وآليات ومصبات الأجهزة المفاهيمية، وذلك لأن تمثل الوعي النقدي للأجهزة المفاهيمية هو الذي يتيح إدراك حمولة "المصطلحية" وتوافرها وإنتاجها بطريقة أو أخرى.

وفي هذا السياق فإن المكاسب المرصودة في "دليل الناقد الأدبي" لا تستفيد منها الأنماط المتخصصة التي تتعاطى الأدب والنقد الأدبي وما يتصل بهما من مجالات أخرى فحسب، وإنما هي تشع ثقافيا ومعرفيا وحضاريا على أداء ومردود اللغة العربية نفسها، بوصفها واجهة الثابت والمتغير في الحياة الثقافية والحضارية والأيدولوجية للأمة العربية ومكمن "الهوية" الممتدة في التاريخ والمتجذرة في الجغرافيا، رغم الأصداء المتلاشية في ضجيج الصوت المركزي "للآخر"، الذي أغوى الكثير من النخب الفكرية والأدبية والنقدية الحديثة، فاتخذته نموذجا "وصيا" على "الأنا" الثقافية والحضارية العربية، وتلك هي أم الأثافي التي استوقفت سعد البازعي في مجمل ما أنجزه. ويظهر ذلك على نحو تأسيسي مجمل في ثنايا كتاب "دليل الناقد الأدبي" من ص 21 إلى ص: 348، ط: 3، وعلى نحو مفصل يأخذ شكل استطلاع لتأسيس أطروحة "نقد المشروع"، في المعاينة الواردة بالجزء الأخير من "دليل الناقد الأدبي"، بعبئة مؤسسة على خلفية "النقد المقارن"، أو "الثاقف النقدي"، وهي: "التفاعل العربي مع النقد الغربي المعاصر"، وعلى نحو موسع في مجال الرؤية وفي الإقناع بإشكالية الأطروحة، وفي تماسك المساند الحجاجية، في كتاب: "استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث" (16).

ولعل أول ما يكسب أداء سعد البازعي، في هذا الإنجاز أو في غيره صفة "نقد المشروع" قدرته على رصد وتوصيف وتحليل "الأهم"، فالمهم، في المشروع النقدي العربي الحديث الذي يشمل ما يقارب القرن من الزمن<sup>(17)</sup>، أي منذ دعاء المشروع الثقافي والحضاري والأدبي والنقدي "التنويري" الغربي متمثلاً في إنجازات طه حسين<sup>(18)</sup> ومشتقاته، ودعاة الإحتكام إلى قيم الأدب ومعايير النقد الأدبي الرومانتيكي كما مثلتها أعمال عباس محمود العقاد ومشتقاته أيضاً<sup>(19)</sup>، ومرورا بدعاة "النقد الأيديولوجي"، كما أسس له "سلامة موسى" ومحمد مندور وعبد العظيم أنيس ومحمود أمين العالم<sup>(20)</sup>، إلى دعاء "النقد البنيوي"<sup>(21)</sup>، و"دعاة النقد التفكيكي"<sup>(22)</sup>، الخ... ففي هذا المسار الطويل والمتشعب، يمتلك سعد البازعي مهارة المراوحة في "نقد هذا المشروع"، بين عدة منصات متعابرة فيما بينها، إذ يمكن إدراج أدائه في "التنظير النقدي"، من موقع "الآخر" المؤثر حيناً، ومن موقع "الأنا"، المتأثر حيناً آخر، ويمكن إدراجه في "النقد المقارن" مادام التوصيف والنقاش مؤسسا على نصوص لتصورات نقدية تحيل على بعضها، انطلاقاً من المرسل إلى المستقبل، ويمكن إدراجه في "نقد النقد"، مادام هناك طرف ثالث مؤهل لاقتراح "تقويم" و"تقييم" ما بدله علاقة مختلفة بين المسار النقدي "للأنا"، المتأثر، المنبهر، وبين المسار النقدي "للآخر" المؤثر، المهيمن، الذي تراءى "للأنا" وكأنه "فوق النقد". وفي ثنايا كل ذلك، لا تكتفي معانيات سعد البازعي في كتاب: "استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي" بإبراز المثالب والثغرات أو بمساءلة النقاد في خياراتهم الأيديولوجية والثقافية والحضارية في العلاقة مع الآخر، وإنما هو يبرز أيضاً

الوجه الإيجابي المشرق للنقد العربي الحديث حيناً ويعذره لأنه جزء لا يتجزأ من الواقع الثقافي والعلمي والمعرفي والحضاري الذي يشمل حياة المجتمعات والشعوب العربية ، من أسفلها إلى أعلاها ومن أعلاها إلى أسفلها حيناً آخر ، ولكنه بين هذا وذاك يبدو منتصراً منسوب "النقد السياقي" ، وشديد "الإرتياب" ، في مجاميع "النقد النسقي" وذلك لما في هذا الأخير من نزوع إلى "الصورية" و"التجريد" و"السكون" ولما في الأول : "النقد السياقي" من قابليات لاستكشاف التغير والتغاير والتباين والإختلاف ، تبعاً لما تقترحه - دون أن تحكمه - خصوصيات الفضاء الثقافي والحضاري والأيدولوجي ، المرئية أو المستكنة ، التي تتكامل علاماتها في الإحالة على مدرك ومنجز مفهوم "الهوية" الثقافية والحضارية التي تناسلت منها رؤى هذا المجتمع أو ذاك<sup>(23)</sup> .

وإذا " فنقد المشروع " عند سعد البازعي لا يصب في " نقد التقويض " أو في " خطاب التأثيم " أو " المحو " ، عوداً على بدء ، وإنما هو يسعى لتعديل ما بدا اعوجاجاً في المسار ، بحجة القرائن النصية الحية من موقع " الآخر " أو " الأنا " ، ووفق آلية عبور سلسلة من " نقد المشروع " ، دون مغادرته ، إلى استكشاف أفق " مشروع للنقد " ، دون ادعاء خطاب التجاوز أو المباهاة بالنقد السياقي الذي يبدو أن سعد البازعي يرجح الإشتغال عليه لأنه يستجيب لقناعة أرحب وأخصب في الوعي بطبيعة ووظيفة الأدب ، وهي أنه لاتناقض بين أن يكون الأدب إبداع " باللغة " و " في اللغة " تحقيقاً لخاصية " الأدبية " ، التي تميزه - دون أن تفصله - عن غيره ، مما ليس في حكم ضروراته الفنية ، وبين أن يكون

- في الآن نفسه - ثمرة محيطه الثقافي والإجتماعي والحضاري الأخص<sup>(24)</sup> :  
 ( المحيط السعودي مثلا ) ، أو الخاص<sup>(25)</sup> : ( المحيط الخليجي ) ، أو العام<sup>(26)</sup> :  
 ( المحيط العربي ) ، أو الأعم<sup>(27)</sup> : ( المحيط العالمي ) ، الخ ..

ولمعينة هذه المعادلة المحفوفة بالتحدي تأتي كل الإنجازات النقدية  
 التطبيقية لسعد البازعي لتتكامل في تعميق الوعي بإحالة سؤال " ماذا " على  
 سؤال " كيف " ، بوصفهما - في المحصلة - تمثيلا للتماهي الفكري والنقدي مع  
 ألق التجربة الأدبية الإبداعية المتحوّلة في مجرى الحياة .

ومن بين الإنجازات التي تقترح علينا توصيف وتحليل وتعليل هذه  
 المعادلة ، كتابين متصدرين يميلان على بعضهما ، وإن لم تكن هذه الإحالة  
 منغلقة على أحدهما دون الآخر ، أحدهما هو كتاب : " ثقافة الصحراء ،  
 دراسات في أدب الجزيرة العربية المعاصر " ، الذي تذكرنا آليات التعاطي  
 النقدي فيه لسعد البازعي ، بكثير من الإنجازات النقدية السياقية عند محمد  
 مندور في كتابه : " في الميزان الجديد " ، وبالأخص عند الناقد التأسيلي الفذ  
 محمد شكري عياد - رحمه الله - في كتابه : " الأدب في عالم متغير " و " دائرة  
 الإبداع " ، وفي مجمل الإنجازات التنظيرية ، التطبيقية العميقة ، للناقد البارِع ، أ.  
 د. مصطفى ناصف ، وثانيهما هو كتاب : " أبواب القصيدة ، قراءات باتجاه  
 الشعر " ، الذي بقدر ما يركز وعينا بأن بلاغة الشعر لا تقتصر على تفرد  
 بصمات مبدعيه أو على الخصائص النوعية المتوالة للقول فيه ، وإنما هي تتغذى  
 من أفق القراءات المتغيرة ، المتغيرة لنقاده وتمدوقيه ، وهذه القراءات تتغذى -

بدورها - من رصيد السياق الثقافي والحضاري والاجتماعي والأيدولوجي ،  
الناظم للعملية الإبداعية والنقدية ، في آن معا .

وفي هذا السياق تكشف الدراسات أو المقاربات أو الإضاءات النقدية في  
هذا الكتاب عن ملكة نقدية متميزة لسعد البازعي في تعاطيه مع " النقد النصي  
" ، انطلاقا من فكرة " الحافر على الحافر " التي قد تكون هي نواة مقولة "  
القول على القول " عند أبوحيان التوحيدي ، ولكن بزاوية منفرجة تتسع "  
للنقد السياقي المقارن " ولمفاهيم ومنجزات نظرية " التناص " ، وعلى نحو ما  
من الأنحاء " للنقد الموضوعاتي " فضلا عن انتظام الكتاب كله في " نقد  
استجابات القارئ " ، خصوصا ذلك النقد المؤسس على محتمل "الوقع " الجمالي  
في قراءة الشعر . ولكي نتبين قسما ترويج سعد البازعي للنقد السياقي في  
هذين العملين يمكن أن نستضيء ببعض ما ورد في مقدمتيهما . فمما جاء في مقدمة  
" ثقافة الصحراء " ما يلي : ((إن مفهوم " ثقافة الصحراء " ، هو الإطار العام أو  
أحد الأطر الرئيسية التي يمكننا من خلالها أن نقرأ الأدب في منطقة الجزيرة  
العربية كمعطى إنساني - بيئي ، أو كتفاعل مع الظروف الجغرافية ، يتوازى مع  
التفاعلات الحياتية الأخرى في الملبس والمسكن والمأكل وما تتضمنه من قيم  
اجتماعية وتصورات للعالم . ولا شك أن كون الأدب معطى بيئي لا يلغى كونه  
معطى لغويا جماليا ترفده صلات خارجة عن بيئته " (28) ، " مفهوم ثقافة  
الصحراء هو نتيجة التأمل في مدلولات شعرية مثل قول محمد عبيد الحري : " أنا  
بدوي جفت مراعيه " أو في قول محمد الثبتي : " وتلك في هاجس الصحراء

أغيتي"، وإعلان جار الله الحميد: "إني أنتمي للقيظ من هذي البراري"، وعنوان غيداء المنفي "بدوية مهزومة في ضيافة ليل حضري" الذي لاشك فيه أن انتماء الأدب إلى محيطه الثقافي وبيئته هو طريقه الحقيقي إلى الشمولية الإنسانية. عرفنا ذلك من أدبائنا القدماء، ونعرفه اليوم من إنجازات كبار معاصرينا كطه حسين ونجيب محفوظ وبدر السياب. هذا بالطبع إن لم يتحول الإنتماء إلى انغلاق وتعصب للمحلية الضيقة، لكنني أعتقد أن كثيرا من الأعمال التي تناولتها مواد هذا الكتاب قد وعت ذلك الخطر واحتمت عنه برحابة الأفق وشمولية تناول " (29). ومما جاء في مقدمة "أبواب القصيدة": " .. وأن ما يقدمه قارئ أو ناقد للشعر هو تجربة يمكن أن يشرك بها الآخرين ولا تخلو من قيمة فكرية وتدوقية في آن، لكن ما قلته عن علاقة محتملة بين النقد والإبداع يحضر إلى ذهني وأنا أستعيد اللحظات التي عشتها ومازلت أعيشها أحيانا، مع بعض النصوص الشعرية بشكل خاص، والتي يصعب تحديدها أو تصنيفها أو نفي صفة التماهي الرؤيوي عنها حتى ينكشف النص عن معنى أو لمحة أو صلة بنص آخر، فتصير القراءة أشبه ما تكون بالتكرار لتجربة الشاعر نفسه، حين اكتشف معنى أو جمالا أو علاقة في نفسه أو في العالم من حوله" (30).

فمن هذه المقتطفات ومن معاينة كيفية التعاطي النقدي المفتوح لسعد البازعي في هذين الكتابين المتعابرين، يتأكد "ارتياب" الناقد في محاكاة الأنساق النقدية الجاهزة، التي يبدو إنتاج الكثير منها، في مشهد النقد العربي الحديث، قد أخذ هيئة ووظيفة لعبة "الشطرنج" المستعارة بكاملها من

الآخر " ، ويتأكد - بالمقابل - ترجيحه لممارسة العملية النقدية ، بوصفها حواراً مترفقاً يكشف عن خبرة فنية وفكرية ومعرفية متمهية مع "الوقع" الجمالي الفوري ، الفوار ، المختلف ، الذي راكمته وأثمرته القراءة السياقية التي يحاول فيها سعد البازعي أن يقتنص اللحظات الإبداعية المنفلتة من مدار الوعي النسقي الساكن لهذه الظاهرة الشعرية أو تلك<sup>(31)</sup>.

وبهذا المعنى يتمثل محتلم ملمح "المشروع النقدي" عند سعد البازعي في اقتراح أفق ترحيل للنقد الأدبي العربي الحديث من مسار محاكاة الإستهلاك ، المعدوم العائد ، أو بعائد يصب في إناء "الآخر" ، منتج ومسوق هذا النسق النقدي أو ذاك ، وفي إمكانات الإحتكام إلى سياق "الأنا" المبدعة ، التي تحسن "تمثل" "الآخر" وتدرك ضرورات التواصل معه والإنفصال عنه ، ولكنها في الحالتين لا تحتمي به أو تتخذه منوالاً نحتكم إليه في شؤون الأدب العربي ونقده وثقافته وحضارته ، وذلك لسبب جوهرى جامع وهو أن ادعاء "تماهي" "الأنا" مع "الآخر" بذريعة الإنتظام في المعاصرة ، لا يضيف إلى سقف "الآخر" أو ينقص منه ، وإنما سينظر إليه - في أحسن الأحوال - على أنه "خدمة" إخبارية هامشية تكافأ بحسب موقعها ، أما الإضافة المنتجة التي تطمح لأن تكون هي "المضاف" فهي كيف نعيد استكشاف الحمولة الإبداعية والثقافية التي شكلت "رؤى" مبدعينا لأنفسهم ولحياة مجتمعاتهم ، انطلاقاً من القراءة النقدية "السياقية" ، لسعد البازعي موصولة برصيد "النقد الثقافي المقارن"<sup>(32)</sup> ومحيلة على مفاهيم "المثاقفة" و"المناصصة" و"التناص" ، سواء أكان ذلك من خلال

علاقات وتعالقات التجارب الشعرية العربية الحديثة والمعاصرة ببعضها أو بالمدد الشعري العربي القديم لها ، أم كان من خلال علاقاتها وتعالقاتها بالمدد الشعري الغربي الحديث الذي استدعاه توافق سياق الرؤية الفنية والمعنوية ، التي ما تكاد تدهشنا بائتلافها في التعبير عن حساسيات جمالية متطابقة في الوعي الشعري الإنساني الحديث والمعاصر ، إلا لتولد فينا أسئلة الإحالة على المتباين والمختلف والخاص والأخص ، كما يتجلى ذلك - على وجه التحديد - في الدراسات الآتية :

" جمالية العزلة : ريلكه ، إليوت ، درويش ، امرؤ القيس " (33) ،  
 " درويش بين الحصار والسوناتة " (34) ، " المرأة والشعر : تضيف القصيدة : قراءة  
 سعدية مفرح وأشجان المهدي " ، " المعنى في بطن الأنتى " لهفة جديدة " لهدى  
 الدغفق " (35) " طرفة بن العبد : صور من استعادته بين حداد والدميني " (36) ،  
 " من وحي العراق : السياب بين قصيدتين " (37) ، الخ..

ففي كل هذه المادة وما إليها ، لا يبدو الأداء النقدي لسعد البازعي معلنا عن ذلكم " الناقد " الحدائي " المفتون بضجيج أصداء الأصوات النقدية النسقية المشتقة من " الآخر " لأنه " الآخر " ، بالرغم من أن التخصص المجهري الدقيق لسعد البازعي كان بلغة الآخر وبأدواته وحوله ، وإنما هو يبدو قارئاً " متمثلاً " للآخر " ومدركاً لأهمية تأثيره واستثماره ، على النحو الذي يجعل منه " وسيلة " ترشيد لإنتاج سياق " الأنا " الثقافية والحضارية والجمالية ، التي بدون اعتبارها " مقاصد " استراتيجية ، يبقى الحديث عن " الحداثة " أو " العالمية " أو

"المثاقفة" أو "العولمة" من موقع "الآخر" مجرد "أصداء" مرتدة لأصوات مركزية أخرى، لا تأبه بالصدى المرتد لصوتها - رغم التحيز المرئي أو المتواري - وإنما يهمنها أن تسمع "وقعا" لصوت آخر يضيف إليها بثناء الإختلاف معها، أو - حتى - بجسارة مخالفتها - لأنها - ببساطة - لم تكرس وتتطور وتهيمن وتؤثر بوصفها "نقدا فوق النقد"، على نحو ما أرادت أن تحاورنا حول ذلك مجمل الإنجازات الفكرية والنقدية لسعد البازعي .

## الهوامش والإحالات :

- (1)- لتكوين صورة مجملة عن ذلك، أنظر -على سبيل المثال- ما يأتي:  
- د. سعد البازعي، استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب 2004، ص: 11- 42 / 93- 171.  
- د. جابر عصفور، د. محمد برادة، "الإتجاهات النقدية الحديثة وأثرها في النقد العربي"، ضمن أعمال "ندوة الخطاب النقدي العربي.. الإنجازات والأسئلة"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت من 4- 6 ديسمبر 2006، ص: 3- 41، وأيضا:  
- د. عثمان بدري، المعالم المتصدرة للنقد الأدبي في العالم العربي أواخر القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، دار ثالة للنشر، الجزائر 2007 ص: 13- 48 / 53- 112 / 151- 197.  
(2)- د. سعد البازعي، ثقافة الصحراء، دراسات في أدب الجزيرة العربية المعاصر، الرياض 1991 ص، ص: 32- 47 / 50- 62 / 66- 80 / 144- 156.  
(3)- مما يلاحظ -بكل أسف- أن ما يقارب 90% من "الكلمات المفاتيح" المصطلحية أو "المفاهيمية" الأكثر دورانا وتأثيرا في لغة الخطاب النقدي العربي الحديث، مستمدة من الفضاء الثقافي والأدبي والنقدي واللساني الغربي الحديث أو الكلاسيكي القديم أو المحين، وللتأكد من ذلك أنظر "محتويات"، دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، ط: 3، سنة 2002.  
(4)- القراءة "الموضوعاتية" العجلى لكتاب: "المكون اليهودي في الحضارة الغربية"، لسعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب 2007، قد لا

تحيل إلا على أطروحة "فهم الآخر" في علاقته بنفسه أو بفضائه، وهذا صحيح، ولكن ما يبدو لي أهم من ذلك أن حفريات سعد البازعي في الوعي النخبوي "للآخر"، انطلاقاً من "المكون اليهودي"، تحيل على أولوية الإحتكام إلى السياقات الثقافية والحضارية والأيدولوجية "للآخر" في علاقاتها المرئية أو المقنعة بالهوية أو "اليهود/مسيحية" المتحيزة، بل "المنحازة"، أنظر ص: 339-343.

(5)- د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، (السابق) ص: 38-4.

(6)- المرجع السابق، ص: 33-37.

(7)- أنظر في ذلك:

- د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب 2002، ص: 82-87 / 188-192 / 237-238 / 256-260 / 353-405.

- سعد البازعي، استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب 2004 ط: 1، ص: 5-9 / 45-89 / 243-263.

(8)- نشرت مواد هذا الكتاب في "وسائط" صحفية متنوعة قبل أن تأخذ طريقها إلى هذا الوعاء، ويبدو أن انتظامها جميعاً في تناسل الوعي الشعري بثقافة "المكان/الكينونة" هو الذي جعل المؤلف يبقي على نشرها في الكتاب، كما وردت خارجه.

(9)- نشرت هذه "القراءات" في "وسائط" كثيرة أهمها جريدة "الجزيرة"، والملاحظ أن هذه "القراءات" توسيع وتنويع للنقد السياقي بمفهومه الحيوي الواسع عند سعد البازعي.

(10)- من بين الأمثلة لذلك ما ورد في العملين الآتين:

- د. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، (عالم المعرفة 232) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 1998 ص: 7-64.
- د. عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، (عالم المعرفة 272)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2001، ص: 17-98 / 99-162.
- (11)- نشير في هذا السياق إلى أهم ما أنجز من "قواميس" أو "معاجم" في الأدب والنقد الأدبي باللغة العربية، مثل:
- مجدي وهبة في "معجم مصطلحات الأدب" مكتبة لبنان- بيروت 1974.
- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان 1985.
- محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية (لونجمان) القاهرة 1996.
- محمد مفتاح، المفاهيم معالمر، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب 1999.
- رشيد بن مالك، قاموس التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر 2000.
- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2002.
- (12)- د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي (سابق) ص: 17.
- (13)- السابق، ص: 15.
- (14)- نفسه ص: 18-19.
- (15)- بخصوص الإدراك المفاهيمي، أنظر- مثلا:-

- محمد مفتاح، المفاهيم معالمر، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب 1999، ص: 5-46 / 169-195.
- محمد مفتاح، مشكاة المفاهيم، النقد المعرفي والمثاقفة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب 1999، ص: 5-46 / 169-195.
- (16)- د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي (سابق) ص: 353-405 ربما كان من الأرجح أن يوضع بديل آخر لتعريف العلاقة بين النقد الأدبي العربي والنقد الغربي لأن "التفاعل" يقتضي المشاركة الثقافية المتكافئة، والحال أن الأمر ليس كذلك، كما ورد في متن الدراسة الواصفة نفسها.
- (17)- سعد البازعي، استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث، (سابق) ص: 11-42.
- (18)- السابق، ص: 93-100 / 104-113.
- (19)- نفسه، ص: 102-104.
- (20)- نفسه ص: 113-122 / 123-148.
- (21)- نفسه ص: 148-171 / 173-215.
- (22)- نفسه، ص: 217-242.
- (23)- نفسه، ص: 14-42 / 45-89.
- (24)- د. سعد البازعي، ثقافة الصحراء، دراسات في أدب الجزيرة العربية المعاصر، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض 1991، ص: 18-47 / 50-80.
- (25)- السابق نفسه، ص: 144-155.

- (26)- سعد البازعي، أبواب القصيدة، قراءات باتجاه الشعر، المركز الثقافي العربي،  
الدار البيضاء- المغرب 2004، ص: 57-76 / 109-126 / 131-190.
- (27)- المرجع السابق، ص: 17-53 / 193-221.
- (28)- سعد البازعي، ثقافة الصحراء (سابق) ص 102.
- (29)- السابق نفسه ص: 12.
- (30)- سعد البازعي، أبواب القصيدة (سابق) ص: 10.
- (31)- لير يجل التأخر النسبي لميلاد حركة الشعر الجديد في المملكة العربية  
السعودية، دون تساوق التجارب الشعرية الجديدة مع حركة الشعر العربي المعاصر  
في البيئات العربية الأخرى ذات الأسبقية التاريخية والمناخ الثقافي والنقدي المساعد،  
ويظهر ذلك على الأخص في مجموعة "رسوم على الحائط"، لسعد الحميدين سنة  
1977، وفي مجموعة أحمد الصالح "مسافر: عندما يسقط العراف" سنة 1978،  
وفي المجاميع والقصائد الموالية بعد ذلك لجيل جديد من الشعراء الذين افتكوا  
الإعتراف الفني داخل المملكة وفي العالم العربي، مثل: محمد الثبيتي وعبد الله  
السيخان، وأشجان الهندي، وعلي الدميني وجار الله الحميد، وعبد الكريم العودة،  
وعبد الله اليزيد، وصالح شهوان، ومحمد جبرالحربي، وعبد الإله الباطين، وخديجة  
العمري، وغيداء المنفي وعبد العزيز العجلان وفوزية أبوخالد، الخ...
- (32) - د.ميجان الرويلي، د.سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط 3 (سابق) ص:  
80 - 82 / 301 - 311، وانظر أيضا:
- عز الدين المناصرة، النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي، دار مجدلاوي  
للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص: 67 - 99 / 231 - 248.

-حفناوي بعلي ، مدخل إلى نظرية النقد الثقافي المقارن ، الدار العربية للعلوم -  
ناشرون ، بيروت - لبنان ، منشورات الإختلاف ، الجزائر 2007 ص : 19 - 63 / 65 -  
. 107

(33) - سعد البازعي ، أبواب القصيدة ، قراءات باتجاه الشعر ، (سابق) ص : 17-53.

(34) - المرجع السابق ص : 57 - 76 .

(35) - نفسه ص : 79 - 105 .

(36) - نفسه ص : 109 - 126 .

(37) - نفسه ، ص : 185 - 190 .